استقاموا والله على طاعته ولم يروغوا روغان الثعالب وقول ابي
بكر رضي الله عنه لم يشركوا بالله شيئا اولم يلتفتوا الى الهة غيره او استقاموا
على ان الله ربهم وقول ابن عباس استقاموا على شهادة ان لا اله الا
الله وكذا قاله جماعة اخرون والمراد بذلك كله الاستقامة على التوحيد
الكامل وهو مستلزم للتحقيق بجميع ما قلناه اولا ويؤيده انه جا عن
ابي بكر رضي الله تعالى عنه انه فسرها ايضا بانهم لم يلتفتوا الى غير
الله تعالى وهذا في غاية الاستقامة ونهاية تتهاد في حديث اخر بيانا لها
الناس اكثم لن تفعلوا ولن تطيقوا كل امرتكم به ولكن سددوا وقاربوا
وابشروا والسداد هو الاصابة في الاقوال والاعمال والمقاصد والاصابة
في جميعها هي الاستقامة فلو فعلوا ذلك كانوا فعلوا تمام ما امروا به كله
فالاستقامة هي الدرجة المقصوى التي بها كمال المعارف والاحوال
وصفا القلوب في الاعمال وتنزيه انفاسها عن سفاسف البدع
والضلال ومن ثم قال الاستاذ ابو القاسم القشيري من لم يكن مستقيما
في حاله ضاع سعيه وخاب جده ونقل انه لا يطيقها الا الانبيا لانها
الخروج عن المألوفات ومفارقة الرسوم والعادات واقتحام بين
يدي الله سبحانه وتعالى على حقيقة الصدق ولعمري لقد اخبر صلى الله
عليه وسلم ان الناس لن يطيقوها فقد اخرج احمد استقيموا ولن
تطيقوا رواه مسلم وهو من بدايع جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم
التي اختصه الله تعالى بها فانه صلى الله عليه وسلم جمع لهذا السايل
في هاتين الكلمتين جميع معاني الايمان والاسلام اعتقادا وقولا
وعملا كما اشرنا الى ذلك كله في تقريرها وحاصله ان الاسلام توحيد
وطاعة فالتوحيد حاصل بالجملة الاولى والطاعة تجميع انواعها في ضمن
الجملة الثانية اذ الاستقامة امتثال كل ما مر وجانتناب كل ما نهي ومن
ثم قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى فاستقم كما امرت ما نزل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع القرآن اية كانت اشد ولا اشق
عليه من هذه الاية ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه حين قالوا له

قد اسرع

قد اسرع اليك الشيب شيبني هود واخواتها واخرج ابن ابي حاتم لما نزلت
هذه الاية شمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رؤي ضاحكا
وزاد الترمذي في هذا الحديث زيادة مهمة وقال حسن صحيح وهي
فقلت يا رسول الله ما اخوفني فاخذ على لساني فقسه
وقال هذا اي تتبيها على ان اعظم ما يراعي استقامته بعد القلب
من الجوارح اللسان فانه ترجمان القلب والمعبر به ومن ثم اخرج احمد
لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم
لسانه الحديث الثاني والعشرون عن ابي عبد الله
ويقال ابو عبد الله الرحمن ويقال ابو محمد جابر بن عبد الله بن
عمرو بن حرام بمهملتين الانصاري الخزرجي السلمي بفتح السين واللام
رضي الله تعالى عنهما فابوه صحابي شهد العقبة وهو احد النقبا الاثني
عشر وبدرا واستشهد باحد وامه صحابية شهد جابر العقبة الثانية
مع ابيه صغيرا روي عنه انه قال لم اشهد بدرا ولا احدا منعني ابي فلما
قتل ابي باحد لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
قط اخرجه مسلم ولا ينافيه قول البخاري انه كان يتقل الماء يوم بدر
وجمع بانه شهدها صغيرا فلذلك لم يعد في البدريين وكذا يقال
لمن قال انه شهد احدا استثناه النبي صلى الله عليه وحضر مع
علي رضي الله عنه وقدم الشام ومصر ثم لازم المدينة وهو من الحفاظ
المكثرين في الرواية ومن طال عمره حتى كثر الاخذ عنه وعمي اخر عمره
وتوفي عن اربع وتسعين قيل سنة وقيل ثلاث او سبعين وقيل ثمان
وستين يقال انه اخر من مات من الصحابة بالمدينة روي له الف
وخمسمائة حديث واربعون حديثا اتفقا منها على ثمانية وخمسين
وانفرد البخاري بستة وعشرين ومسلم بمائة وستة وعشرين انه
رجلا هو النعمان بن قوقل بقافين مفتوحتين بينهما واو ساكنة واخره
لام سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارايت من الرجل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)